أسباب انتشار رواية
حفص عن عاصم في العالم الإسلامي

د/ فايز محمد أحمد حزام
أستاذ القراءات المساعد – كلية التربية النادرة

الملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الأسباب الحقيقية التي أدّت إلى انتشار رواية حفص عن عاصم ، وتعلُّق الناس بها ، وانحسار ما سواها من الروايات الثابتة التي دام بعضها إلى سبعة قرون ،أو أكثر!

والناظر إلى هذه الأسباب يجد أنها تعددت ، وتباينت عند الدارسين ، فكان منها المقبول والمعقول ، وكان منها ما فيه نظر؛ لعدم قيامه على ما يسنده ، ولذا أعرضت عن ذكرها روماً للاختصار ، ولعدم الفائدة من ذكرها ، واقتصرت على الأسباب التي يظهر أنها أسباب حقيقية ووجيهة ، ولها ما يدعمها من أقوال علماء القراءات وهي ما يأتي:

- سهولة هذه الرواية واسترسالها ، وخلوها من الصعوبات الموجودة في الروايات الأخرى ، كرواية خلف عن حمزة ، وورش عن نافع ، وهشام عن ابن عامر .
- تنقل حفص بين ثلاث حواضر إسلامية عريقة (الكوفة ، بغداد ، مكة المكرمة) وهذا ما أدى إلى كثرة تلامذته الآخذين عنه ومن ثم نشر روايته في البلدان الإسلامية .
- مكانة عاصم (شيخ حفص) وعلو كعبه في علم القراءات ،فهو من خَلَفَ أبي عبد الرحمن السلمي (صاحب المصحف العثماني) في مجلسه ، فكان يُعدُّ قارئ الكوفة في زمانه دون منافس ، وكانت قراءته من أصح القراءات سنداً ، وأفصحها لغةً، فضلا عن انتهاء سندها إلى خمسة من كبار قراء الصحابة (عثمان ، وعلي ، وابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت) رضي الله عنهم .
- إتقان حفص لروايته عن عاصم ، فقد كان يوصف بضبط الحروف ، وأعلم الناس بقراءة عاصم ، وهذا أهله لثقة الناس بقوة حفظه ، وأخذهم عنه حروف القرآن الكريم ، ومن ثمّ نشرها.

- عدم خروج حفص في اختياره عما أخذه عن شيخه عاصم ، وهذا بخلاف زميله شعبة بن عياش(الراوي الثاني عن عاصم) الذي كان يخرج ببعض الحروف ، فرغب الناس عنه.
- قراءة عاصم، مرجع أصلي ومهم لعدد من قراءات القراء السبعة ، والعشرة ، فعاصم شيخ القراء الكوفيين والبصريين سواء مباشرة أو بالوسطة، فإليه ترجع قراءة أبي عمرو البصري ، وحمزة الزيات ، والكسائي عن طريق حمزة ، ويعقوب وخلف بواسطة شيوخهما ، وهذا أدى إلى إقبال الناس على هذه القراءة .
- الطباعة ، كان لها دور عظيم في نشر هذه الرواية ، فأول مصحف طبع برواية حفص عن عاصم هو المصحف الذي أشرف على طبعه (هنكلمان) في مدينة هامبورج بألمانيا سنة ١١٠٦هـ/ ١٩٦٤م ، وفي مصر ظهرت أول طبعة لهذا المصحف وفق رواية حفص سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م ، بإشراف لجنة مكونة من كبار أساتذة الأزهر ، ثم توالت الطباعات بعد ذلك للمصحف على هذا النسق .
- الإذاعة ، فأول تسجيل صوتي للقرآن الكريم عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م كان برواية حفص عن عاصم وهذا ساعد على نشر الرواية في مشارق الأرض ومغاربها ، وقد كانت الإذاعات بما فيها الأجنبية (القسم العربي) تستفتح برامجها اليومية بالقرآن الكريم، كإذاعة ألمانيا، وإذاعة الـ(BBC) البريطانية .
- ومما ساعد على نشر الرواية أن المدارس والمعاهد والجامعات تدرس مادة (القرآن الكريم) بهذه الرواية ، فنشأ الطالب عليها، لا يعرف سواها ، وهذا واضح في تأثيره .

المقدمة :-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين أما بعد : القراءات القرآنية علم عظيم بحد ذاته ، شرف بشرف متعلقة وهو القرآن الكريم ، والبحث في هذا العلم لا يزال شحيحاً وذلك لتقاصر الهمم ، وعزوف طلاب العلم عنه ؛ نظراً لصعوبته ، وقلة المختصين به ـ وأيضاً ـ لحساسيته المتناهية في الدقة ، فالخطأ في شيء منه ليس كالخطأ في غيره ، إذ إنّ القراءة أمر مُتعبَّدٌ فيه والنسبة فيها نسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرمه الله تعالى بوحيه الكريم .وإننا من خلال هذا البحث (أسباب انتشار رواية [1] حفص في العالم الإسلامي) سنحاول جاهدين في بيان الأسباب الحقيقية التي أدت إلى انتشار هذه الرواية في معظم الأقطار الإسلامية ، وانحسار ما سواها من الروايات التي دام بعضها الخمسة القرون ، والسبعة ، والثمانية ، فمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ـ مثلا ـ كانت تقرأ بقراءة نافع بن أبي نعيم (ت ١٦٩هـ) وكانت ترى أن قراءة نافع سنة يجب المحافظة عليها ، ومكة المكرمة كانت تقرأ بقراءة عبد الله بن كثير المكي (ت ١٢٠ هـ) وعضت عليها بالنواجذ ، وبلاد الشام كانت تقرأ بقراءة عبد الله بن عامر اليحصبي (ت ١١٨هـ) لا ترى لها بديلا ، والبصرة كانت تقرأ بقراءة أبي عمرو البصري (ت ١٥٤هـ) ويعقوب الحضرمي

(ت٢٠٥هـ) ولا تأتم في صلاتها بقراءة غير هذين العلمين ، والكوفة الغراء كانت تقرأ بقراءة عاصم بن أبي النَّجود (ت١٢٧هـ) وحمزة بن حبيب الزيات (ت١٥٦هـ) وترى في قراءتيهما شرف الانتساب إلى الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود الذي أخذ القرآن من فِيِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم والأقطار الإسلامية الأخرى كانت تقرأ بقراءة هذا القارئ أو ذاك ، حسب ارتحال التلاميذ الآخذين عن قراء التابعين ومن ثم عودتهم إلى ديارهم بتلك القراءات ، فالمرتحل إلى المدينة كان يعود بقراءة نافع ، والمرتحل إلى مكة كان يعود بقراءة ابن كثير ، والمرتحل إلى الشام كان يعود بقراءة ابن عامر الشامي ، وهكذا انتشرت القراءات وعمت أرجاء العالم الإسلامي . ولكن بعد حقبة من الزمن بدأت قراءة أبي عمرو البصري من رواية الدوري تغزو الأقطار الإسلامية الشهيرة وتحل محل القراءات السائدة فيها ، فما أتى القرن الثامن الهجري إلا وقد انتشرت هذه القراءة وأصبحت هي الرائدة والمرغوبة لدى طلاب العلم ، قال المحقق محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) :(فالقراءة التي عليها لناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو البصري ، فلا تكاد تجد أحداً يلقن القرآن إلا على حرفه . . .) [٢] واستمر الحال على هذه القراءة فترة من الزمن ، وعند قيام الدولة العثمانية بدأ الناسُ ينصرفون عن قراءة أبي عمرو البصري إلى قراءة عاصم بن أبي النجود برواية حفص ، وما دخل القرن الثالث عشر الهجري إلا ورواية حفص هي السائدة والمنتشرة ، والمنسوخة في المصاحف ، قال الشيخ علي محمد الضباع :(وكانت قراءة عامّة المصريين على ما ظهر لي من تتبع سير القراء وتآليفهم منذ الفتح الإسلامي إلى أواخر القرن الخامس الهجري على طريقة أهل المدينة المنورة ،ولا سيما التي رواها ورش المصري عن نافع المدني ، ثم اشتهر بعدها بينهم قراءة أبي عمرو البصري واستمر العمل عليها قراءة وكتابة في مصاحفهم إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري ، ثم حلت محلها قراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي من رواية حفص . .) [٣].

إذن غزت رواية حفص معظم أرجاء العالم الإسلامي . . . لماذا ؟ ما هي الأسباب ؟ هل المصادفة ؟ أو فصاحة عاصم، وصحة سنده، وثقة نقله ؟أو الطباعة والإذاعة ؟ أو هنالك أسباب أخرى ؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه في هذا البحث الذي قُسِّم على ثلاثة مباحث هامَّة :

المبحث الأول :حياة حفص وأصول روايته وفيه مطلبان :

المطلب الأول : حياة حفص . المطلب الثاني : أصول روايته.

المبحث الثاني : ما تفرد به حفص من قراءة واختيار وتوجيهه وفيه مطلبان :

المطلب الأول : ماتفرد به من سورة آل عمران إلى سورة الكهف .

المطلب الثاني : ماتفرد به من سورة الكهف إلى سورة الناس.

المبحث الثالث : أسباب انتشار رواية حفص في العالم الإسلامي .

المبحث الأول : حياة حفص وأصول روايته ،وفيه مطلبان :

المطلب الأول:

* **اسمه وكنيته ومولده** : هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز ، ويعرف بحفيص [٤] ولد بالكوفة سنة تسعين للهجرة أيام الوليد بن عبد الملك ([٥])

* منزلته العلمية (الإقرائية) وثناء العلماء عليه : تميز حفص بقوة حفظه ، وضبطه للحروف التي أخذها عن شيخه عاصم ، كما تميز بصلابة دينه وسلامته ، وإقرائه للناس القرآن دهراً طويلاً فأصبح لا يعرف إلا به، قال عنه أبو هاشم الرفاعي :(كان حفصٌ أعلمهم بقراءة عاصم) ، وقال الذهبي :(أما القراءة فثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله في الحديث)، وقال يحي بن معين :(الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية حفص)، وقال ابن المنادي :(كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق ابن عياش [٦] يقصد زميله في أخذ القراءة عن عاصم ، وقال الإمام أحمد بن حنبل عندما سئل عنه : ما به بأس [٧] وقال وكيع بن الجراح (شيخ الشافعي):(وكان حفص ثقة) [٨] .

شيوخه:عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي،الإمام الكبير،مقرئ العصر،الجامع بين الفصاحة و الإتقان والتحرير والتجويد،إليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة، بعد شيخه أبي عبد الرحمن السلمي، قال أبو بكر بن عياش:(لما هلك أبو عبد الرحمن جلس عاصم يقرئ الناس،وكان عاصم أحسن الناس صوتاً بالقرآن)،وقال أيضا:(لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحداً أقرأ من عاصم بن أبي النجود)، وقال يحيى بن آدم: حدثنا حسن بن صالح قال:(ما رأيت أحداً قط كان أفصح من عاصم). . .توفي عاصم سنة (١٢٧هـ)[٩].

وهو الشيخ الوحيد لحفص فيما بين يديَّ من مصادر.

* **سند قراءته** : أخذ القراءة عرضا وتلقيناً عن شيخه عاصم بن أبي النجود وكان ربيبه (ابن زوجته) [١٠]

وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي (ت ٧٤هـ) وقرأ السلمي على الإمام المرتضى أبي الحسن علي بن أبي طالب (ت ٤٠هـ) شهيداً ، وقرأ عليٌّ على سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم [١١]،وكذلك قرأ السلمي على أربعة من كبار قراء الصحابة غير علي بن أبي طالب وهم(عثمان ، وزيد ، وابن مسعود، وأبي بن كعب)[١٢] .

* تلامـــــذته : قد طال عمر حفص ، واشتهر أمره ، وتنقل بما يحمل من قرآن من مكان إلى آخر ، فكثر طلابه ، وانتشرت روايته ، قال أبو عمرو الداني :(أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة ، ونزل بغداد فأقرأ بها ، وجاور بمكة فأقرأ أيضاً بها) [١٣] . ومن تلامذته الذين رووا القراءة عنه عرضاً وسماعاً : حسين بن محمد المروذي ، وحمزة بن القاسم الأحول ، وسليمان بن داود الزهراني ، وحمدان بن أبي عثمان الدقاق ، والعباس بن الفضل ، وعبد الرحمن بن محمد بن واقد ، ومحمد بن الفضل زرقان ، وخلف الحداد ، وعمرو بن الصباح ، وعبيد بن الصباح ، وهبيرة بن

محمد التمار ، وأبو شعيب القواس ، والفضل بن يحي الأنباري ، وحسين بن علي الجعفي ، وأحمد بن جبير الأنطاكي ، وسليمان الفقيمي. . وغيرهم وهم كثر [١٤] .

* طرقــه : حفص له طريقان : طريق عبيد بن الصباح ، وطريق عمرو بن الصباح

فعبيد بن الصباح كان ـ رحمه الله ـ مقرئاً ضابطاً صالحاً حاذقاً ، قال عنه أبو عمرو الداني :(هو من أجـل أصـحاب حفص وأضبطهم). وقال الأشناني :(قرأت عليه فكان ما علمته من الـورعين المتقـين، تـوفي سـنة (٢١٩هــ) [١٥] وعمرو بن الصباح كان ـ رحمه الله ـ مقرئاً ضابطاً حاذقاً من أعيان أصحاب حفص ، وقد قال غير واحد : إنه أخـو عبيد ، وقال الأهوازي وغيره : ليسا بأخوين بل حصل الاتفاق في اسم الأب والجد وذلك عجيـب ، ولكـن أبعـد وتجاوز من قال هما واحد [١٦]– والصحيح ما قاله الأهوازي– .وقد توفي عمرو بن الصباح سنة ٢٢١هـ[١٧]

وقد تفرعت طريق عبيد بن الصباح إلى طريقين ترجع كلاهما إلى رواية أبي العبـاس الأشـناني (تــ ٣٠٧هــ)عـلى الصحيح.

١/ طريق أبي الحسن الهاشمي (تـ ٣٦٨هـ) وعلى هذه الطريق كان اعتماد أبي عمرو الـداني في كتابـه (التيسـير في القراءات السبع) وخاصة روايته عن شيخه طاهر بن غلبون (تـ ٣٨٩هـ) .

٢/ طريق أبي طاهر بن أبي هاشم البغدادي عن الأشناني أيضاً وقد تفرعت عن هاتين الطريقين عدة طـرق أخـرى وتفرعت طريق عمرو بن الصباح إلى طريقين أيضاً :

١/ طريق أبي جعفر أحمد بن محمد الملقب بالفيل (تـ ٢٨٩هـ) .

٢/ طريق أبي الحسن زرعان (تـ ٢٩٠هـ) وقد تفرع من هذين الطريقين عدة طرق أخرى [١٨]أعرضـنا عـن ذكرهـا هنا؛وذلك روماً للاختصار.

* **وفاتــه** : توفي حفص سنة ثمانين ومائة من الهجرة على الصحيح بمكة المكرمة بعـد أن أقـام بهـا سـنتين يقـرئ الناس القرآن في أيام هارون الرشيد وله من العمر تسعون سنة [١٩] رحمـه الله رحمـة واسـعة وشـفع بـه أهـل الـذكر الحكيم.

المطلب الثاني : أصول روايته :

* روى حفصٌ إثبات البسملة بين كل سورتين سوى ما بين الأنفال، وبراءة. [٢٠]

روى إسكان ميم الجمع ، وهي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين إذا وقعت قبل متحرك نحو : (عليهم غير) ، (عليكم أنفسكم) وصلاً ووقفاً ، وضمها وصلاً وسكونها وقفاً إذا وقعت قبل ساكن ، وإذا كان قبلها هاء مسـبوقة بياء ساكنة ، أو كسرة فله فيها الضم كبقية القراء نحو (عليكم القتال).[٢١]

وإذا التقى في الخط حرفان متحركان متماثلان ، أو متقاربان ، أو متجانسان فله في ذلك الإظهار قولاً واحداً ، إلا أنه روى (قال ما مكنّي) في الكهف بنون واحدة مشددة على الإدغام ، وكذلك روى (ما لك لا تأمنّا) بيوسف لكنه مع الإشارة ، إما بالروم أو الإشمام [٢٢].

* روى هاء الضمير المسبوقة بساكن وبعدها متحرك نحو : (فيه هدى) و (عقلوه وهم) بالقصر (أي ترك الصلة) إلا قوله تعالى: (فيه مهانا) بالفرقان فبالصلة ، وإذا وقعت بين متحركين فله فيها الصلة إلا (أرجه) في موضعيه ، (فألقه إليهم) في النمل فرواهما بالإسكان ، وإلا (يتقه) في النور ، و (يرضه لكم) في الزمر فرواهما بالقصر. [٢٣]

* روى المد المنفصل والمتصل بمقدار أربع حركات وهو مختار الإمام الشاطبي ، أو خمس وهو المذكور في التيسير ، وليس له في مد البدل إلا القصر. [٢٤]

* روى تحقيق الهمز المفرد والمزدوج في جميع القرآن إلا (أعجمي) المرفوع بفصلت فإنه رواه بتسهيل الثانية وإلا (آلذكرين) وأختيها فإنه رواها بتسهيل الثانية في المواضع الستة على وجهين : أحدهما جعلها بين الهمزة والألف ، والثاني إبدالها ألفاً خالصة مع المد بقدر ثلاث ألفات للساكنين ، وإليه ذهب أكثر أهل الأداء وبه الأخذ غالبا ، وإلا إذا كانت الأولى لغير الاستفهام والثانية ساكنة فإنه يبدلها كالباقين ولم يدخل ألفاً بين الهمزتين مطلقا.[٢٥]

* روى تحقيق الهمزتين من كلمتين في جميع القران الكريم ، المتفقتان في الحركة والمختلفتان ، نحو : (جاء أحدهم)، (هؤلاء إن كنتم) ، (أولياء أولئك) ،(أن لو نشاء أصبناهم) ، (السفهاء ألا) ، (من الشهداء أن)[٢٦]

* روى (ضيزى) في النجم بإبدال الهمزة ياءً وكذلك (بادئ) بهود ، و (ضياء) حيث وقع في القرآن ، واواً ، وروى (النبي) وبابه ، و (النبوة) بالإبدال والإدغام [٢٧]

* لم ينقل شيئاً مما صح فيه النقل عن غيره من القراء ، ولم يسكت من هذه الطرق على الساكن قبل الهمز ، وجاء عنه السكت بغير الهمز في أربعة مواضع : (عوجاً قيما) في الكهف ، و (مرقدنا هذا) بيس ، و (من راق) بالقيامة ، و (بل ران) بالمطففين [٢٨]

* روى الفتح قولاً واحداً في جميع ما أماله غيره ، لكنه أمال الراء في (مجراها) بهود إمالة كبرى، وهو الموضع الوحيد الذي أماله [٢٩]

* باب الإدغـــام

ذال (إذ) إذا وقع بعدها أحد ستة أحرف يجمعها قولك : (شجز صدت) قرأها حفص بالإظهار فيها كلها نحو : (إذ تبرأ ، إذ جاءوكم ، إذ دخلوا ، إذ زين ، إذ سمعتموه ، إذ صرفنا)[٣٠]

دال (قد) وذلك عند ثمانية أحرف ، وهي أول كل حرف من كلمات هذا البيت :

شهدت ضحىً ضباءً سانحاتٍ ذكرتُ زمان جرءٍ صافناتٍ[٣١]

قرأها كله حفص بالإظهار نحو : (قد جعل ، ولقد ذرأنا ، ولقد زينا ، قد سمع ، قد شغفها ، لقد صدق ، فقد ضل ، فقد ظلم) [٣٢]

(تاء التأنيث) فقد أظهرها حفص عند ستة أحرف وهي أوائل كلمات هذا البيت :

صد جائراً ظهرا ثم زارني سمرا [٣٣]

نحو : (كذبت ثمود ، نضجت جلودهم ، خبت زدناهم ، حصرت صدورهم ، أنزلت سورة ، كانت ظالمة)[٣٤]

لام (هل ، بل) فقد أظهرها حفص عند ثمانية أحرف وهي أوائل كلمات هذا البيت :

تقول سلمى ضاع طالبوكا نأيت ظلماً ثم زايلوكا[٣٥]

نحو : (هل تنقمون، هل ثوب، هل نحن، بل تأتيهم، بل زين، بل سولت بل ضلوا، بل طبع، بل ظننتم، بل نتبع)[٣٦]

وأظهر الباء المجزومة عند الفاء نحو : (أو يغلب فسوف) ، واللام عند الذال (من يفعل ذلك) حيث وقع ، والفاء عند الباء في (نخسف بهم) ، والذال عند التاء في (عذت ، فنبذتها ، اتّخذتم وأخذتم وما تصرف منها) ، والثاء عند التاء في (أورثتموها ، ولبثت) كيف جاء ، والدال عند الذال في (كهيعص ذكر) وعند الثاء في (ومن يرد ثواب) ، والراء المجزومة عند اللام نحو : (نغفر لكم ، واصبر لحكم) ، والنون عند الواو من (يس والقرآن) و (ن والقلم) وأدغم الثاء في الذال في (يلهث ذلك) في الأعراف والباء في الميم في (اركب معنا) بهود ، والنون في الميم من (طسم) [٣٧]

* مذهبه في الراءات : فخم حفصٌ الراء وصلاً إذا كانت مفتوحة نحو : (رَبّنا) أو مضمومة نحو : (رُزقنا) أو ساكنة بعد فتح نحو : (الأرض) أو ضم نحو : (قرآن) أو بعد كسرة أصلية وبعدها حرف استعلاء نحو : (فرقة) ، وكذلك يفخمها إذا سكنت بعد كسرة عارضة متصلة كانت نحو : (ارجعوا) في الابتداء ، أو منفصلة نحو : (إن ارتبتم) أو لازمة منفصلة نحو : (الذي ارتضى) ، ويرققها في حالتين :

١ / إذا كسرت نحو : (فرجالاً ، ورئاء). ٢ / إذا سكنت بعد كسرة أصلية متصلة وليس بعدها حرف استعلاء نحو : (مرية) . هذا حكمها في الوصل ، وأما حكمها في الوقف فإنه يفخمها إذا وقعت بعد ضم أو فتح سواءً كانت في الوصل مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة نحو : (الدّبر ، النّذر ، بالنّذر) وكذلك يفخمها إذا وقعت بعد ساكن مسبوق بضم أو فتح نحو : (العسر ، الفجر) ويرققها إذا وقعت بعد ياء ساكنه نحو : (السير ،

ويسير) أو بعد كسرة متصلة نحو : (تستكثر ، قدر) أو منفصلة بساكن نحو : (الشعر ، السحر) [٣٨]

* أما اللامات : فحكمها عنده الترقيق إلا لام لفظ الجلالة إن ضم ما قبلها أو فتح نحو : (من الله ، رسل الله) للإجماع على تفخيمها حينئذ [٣٩]

* ووقف بالتاء وقفاً اختيارياً اتباعاً لخط المصحف العثماني على هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة [٤٠]

* مذهبه في ياءات الإضافة : أسكن كل ياء وقع بعدها همز قطع نحو : (إنّي أعلم ، منّي إنّك ، إنّي أعيذها) لكنه استثنى من ذلك ثلاث عشرة ياءً ففتحهن وهن :(يدي إليك ، أمّي إلهين) كلاهما في المائدة ، (معي أبداً) في التوبة ، (معي أو رحمنا) في الملك ، (أجري إلا) في تسعة مواضع : موضع يونس ، موضعين بهود ، وخمسة بالشعراء ، وموضع بسبأ ، وفتح كل ياء وقع بعدها لام تعريف نحو : (ربي الذي) لكنه استثنى من ذلك (عهدي الظالمين) في البقرة فسكنها ويلزم من تسكينها حذفها وصلاً ، وأسكن كل ياءٍ وقع بعدها همز وصل نحو : (لنفسي اذهب) وأما الياءات اللواتي لم يصحبهن همز ، أو لام تعريف ففتحهن ، منهن : (وجهي) بآل عمران والأنعام ، و(بيتي) بالبقرة والحج ونوح ، و (محياي) بالأنعام ، و (معي بني إسرائيل) بالأعراف ، و (معي عدواً) بالتوبة ، و (معي صبراً) ثلاثة بالكهف ، و (ذكر من معي) بالأنبياء ، و (معي ربي ، ومن معي) كلاهما بالشعراء ، و (معي ردءاً)، بالقصص ، و (ما كان لي) بإبراهيم وسورة ص ، (ولي فيها) بطه ، و (مالي لا أرى) في النمل ، و (ما لي لا أعبد) بيس ، و (لي نعجة) بسورة ص ، و (لي دين) بالكافرون ، و أسكن (وليؤمنوا بي) بالبقرة ، و (صراطي مستقيماً ، ومماتي لله) كلاهما بالأنعام ، (ورائي) بمريم ، (أرضي واسعة) بالعنكبوت ، (شركائي قالوا) بفصلت ، و (إن لم تؤمنوا لي) بالدخان ، وروى (يا عباد لا خوف) بالزخرف بحذف الياء في الحالين قولاً واحداً [٤١]

* مذهبه في ياءات الزوائد : حذفهن في الحالين ، إلا أنه استثنى قوله تعالى: (فما آتاني الله) في النمل فرواه بإثبات الياء مفتوحة وصلاً، واختلف أهل الأداء عنه في حذفها وقفاً [٤٢]

المبحث الثاني : ما تفرد به حفص من قراءة واختيار وتوجيهه، وفيه مطلبان :

وقبل كل شيء لابد لي أن أعرج على تعريف الاختيار أولاً حتى تتضح الصورة .

الاختيار: هو ما اختاره إمام من القراء فيما روى وعلم وجهه من القراءات ، وهو الأحسن عنده والأولى، فالتزمه طريقة، وأقرأ به واشتهر عنه ، وعرف به ونسب إليه. [٤٣]

أو هو: الحرف الذي يختاره القارئ من مروياته مجتهداً في اختياره ، فنافعٌ ـ مثلاً ـ قرأ على سبعين من التابعين ، واختار مما قرأه ورواه عنهم ما اتفق عليه اثنان وترك ما سواه ، وهكذا سائر القراء ، والاختيار قد يرجع إلى

مستوى وثاقة السند ، وقد يرجع على قوة الوجه في العربية ، وقد يرجع إلى مطابقة الرسم العثماني [٤٤]

وسيحتوي هذا المبحث على مطلبين :

المطلب الأول: ما تفرد به من سورة آل عمران إلى الكهف .

المطلب الثاني: ما تفرد به من سورة الكهف إلى الناس.

وسأورد في هذا المبحث ـ إن شاء الله ـ كل ما تفرد به حفص من اختيار دون بقية القراء السبعة من (فاتحة القرآن إلى خاتمته) ، وسأقوم بتوجيه هذا الاختيار وبيان علته ، ولن أذكر السورة التي ليس له فيها تفرد وسيكون اعتمادي في إثبات القراءة على كتاب السبعة في القراءات لأحمد بن مجاهد (تـ ٣٢٤ هـ) مسبع السبعة ، وعلى كتاب التيسير لأبي عمرو الداني (تـ ٤٤٤ هـ) ، وكتاب العنوان في القراءات السبع ، لأبي طاهر الأنصاري (تـ ٤٥٥ هـ) التي تعد من الكتب المهمة في هذا الفن ، أما توجيه القراءة التي تفرد بها حفص فسيكون الاعتماد على أشهر الكتب التي أُلفت في هذا الفن ، كالكشف لمكي بن أبي طالب ، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، ومعاني القراءات للأزهري، وحجة القراءات لأبي زرعة، والتبيان للعكبري ، وغيرها من الكتب المعتمدة .

*المطلب الأول:من سورة آل عمران إلى الكهف.

*سورة آل عمران:

قوله تعالى : (وأمَّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم) {آية ٥٧ } قرأ حفصٌ: بالياء في (فيوفيهم) وقرأ بقية القراء: بالنون [٤٥] وعلة حفص : أنه حمله على ما قبله من لفظ الغَيْبة في قوله : (إذ قال الله يا عيسى إنّي متوفيك) { آية ٥٥ }[٤٦] قوله تعالى : (أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون) { آية ٨٣ } قرأ حفص : (يرجعون) بالياء ، وقرأ بقية القراء بالتاء [٤٧] وعلة حفص : أنه جعله إخباراً عن غُيَّب لأنهم لم يكونوا بالحضرة ، وأيضاً فإن قبله ذكر غُيَّب في قوله (فأولئك هم الفاسقون) { آية ٨٢ } وقوله (فمن تولى بعد ذلك) فجرى الكلام الذي بعده على أوله في الغَيبة ، وفي القراءة معنى التهديد والوعيد [٤٨]. قوله تعالى (ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير ممّا يجمعون) { آية ١٥٧ } قرأ حفصٌ : (يجمعون) بالياء ، وقرأ بقية القراء: بالتاء [٤٩]؛ وعلة حفص : حمله على لفظ الغَيبة ، على معنى : لمغفرة من الله لكم ورحمة خير مما يجمع غيركم ممن ترك القتال في سبيل الله لجمع الدنيا ولم يقاتل معكم [٥٠]

* سورة النساء :

قوله تعالى : (والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفوراً رحيماً) { آية ١٥٢ } قرأ حفصٌ : (سوف يؤتيهم) بالياء ، وقرأ بقية القراء: بالنون [٥١]؛ وعلة حفصٍ: أنه أجراه على لفظ الغَيبة لتقدم ذكر اسم الله جل ذكره [٥٢]

* سورة الأنعام :

قوله تعالى : (ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجنّ قد استكثرتم من الإنس) { آية : ١٢٨} قرأ حفص: بالياء في (يحشرهم) وقرأ بقية القراء: بالنون[٥٣] ؛ وعلة حفص : رده في الغيبة على قوله (لهم دار السلام عند ربهم){ آية : ١٢٧}[٥٤] كما قرأ حفص: بالياء ـ أيضاً ـ الثاني من سورة يونس (ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا){ آية : ٤٥ } ، والآية ٤٠ من سورة سبأ (ويوم يحشرهم جميعاً ثمّ يقول للملائكة)[٥٥].

* سورة الأعراف :

قوله تعالى (وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون){ آية : ١١٧} قرأ حفصٌ : بإسكان اللام وتخفيف القاف حيث وقع في القرآن ، وقد وقع إضافة إلى هذا في طه {آية : ٦٩ } وفي الشعراء { آية : ٤٥ } وقرأ بقية القراء بفتح اللام وتشديد القاف (تلَقَّف) [٥٦]؛ وعلة حفص : جعله من : لقِفْتُ الشيء ألقفه [٥٧]. قوله تعالى: (قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم) {آية : ١٢٣} ،وفي طه { آية : ٧١}، وفي الشعراء { آية : ١٤٩}، قرأ حفص: بهمزة واحدة بعدها مدٌ يسير على لفظ الخبر، وقرأ شعبة ، وحمزة ، والكسائي : بهمزتين محققتين بعدهما ألف ، وقرأ بقية القراء: على الاستفهام بهمزة ومدة مطولة في تقدير ألِفين [٥٨] ؛وعلة حفص : طلب الاستخفاف[٥٩]. قوله تعالى (وإذ قالت أمّة منهم لمَ تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون) { آية : ١٦٤} قرأ حفص: بنصب معذرة ، وقرأ بقية القراء برفعها [٦٠] وعلة حفص : نصبها على المفعول له أي : وعظنا للمعذرة ، وقيل هو مصدر أي : نعتذر معذرة [٦١].

* سورة الأنفال:

قوله تعالى : (ذلكم وأنّ الله مُوهنُ كيدِ الكافرين){ آية : ١٨} قرأ حفص: بترك التنوين في (موهن) وكسر الدال من(كيد)وقرأ نافع وأبو عمرو: بفتح الواو وتشديد الهاء (مُوَهِّنٌ)وقرأ بقية القراء: بإسكان الواو وخفض الهاء (مُوهِنٌ) [٦٢]؛ وعلة حفصٍ : لم ينون موهن؛ لأنه يريد الماضي والاستقبال ، أما كسر الدال في كيد فعلى الإضافة[٦٣].

* سورة يونس عليه السلام :

قوله تعالى: (يا أيها النّاس إنّما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثمّ إلينا مرجعكم) { آية : ٢٣}، قرأ حفص: بنصب (متاع) ، وقرأ بقية القراء: برفعها [٦٤]؛ وعلة حفصٍ : جعل (متاع) منصوب على المصدر أي : يمتعكم بذلك متاع ، وقيل : هو مفعول به والعامل فيه بغيكم ، ويكون البغي هنا بمعنى الطلب أي : طلبكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا [٦٥]قوله تعالى : (قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي

إلى الحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهِدِّي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون){ آية : ٣٥} قرأ حفص : (أمن لا يَهِدِّي) بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال، وقرأ ابن كثير وورش وابن عامر: بفتح الياء والهاء وتشديد الدال ، وقرأ قالون وأبو عمرو: كذلك إلا أنهما يخفيان حركة الهاء ، والنص عن قالون بالإسكان ، وقرأ شعبة: بكسر الياء والهاء، وقرأ حمزة والكسائي :بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال [٦٦]؛ وعلة حفص : أنه بناه على اهتدى يهتدي ، ثم أدغم التاء في الدال بعد أنَّ ألقى حركتها على الهاء ففتحها وفي هذه القراءة مبالغة في ذم الكفار وآلهتهم أنها لا تهدي في أنفسها إلا أن تهدى، وهذه غاية النقص والضعف[٦٧].

* سورة هود عليه السلام :

قوله تعالى : (حتى إذا جاء أمرنا وفار التنّور قلنا احمل فيها من كلٍ زوجين اثنين){ آية : ٤٠} وفي المؤمنون{ آية : ٢٧ } قرأ حفص بتنوين (كلٍ) وقرأ بقية القراء: من غير تنوين [٦٨]؛ وعلة حفص : أنه عدى الفعل وهو (احمل) و (اسلك) إلى (زوجين) فنصبهما بالفعل وجعل (اثنين) نعتاً لزوجين وفيه معنى التأكيد كما قال تعالى (لا تتخذوا إلهين اثنين) [٦٩].

* سورة يوسف عليه السلام :

قوله تعالى : (قال يا بنيَّ لا تقصص رؤياك){آية : ٥}، قرأ حفص : بفتح (يا بنيَ) هنا وحيث وقع في القرآن ، وقرأ الباقون: بكسرها إلا أنَّ ابن كثير سكن الأول من لقمان (يا بُنَيْ لا تُشْرِكْ)، وقنبل أحد رواة ابن كثير: سكن(يا بُنَيْ أقِمِ الصَّلاة)والبزي أحد رواة ابن كثير: يفتح(يا بُنَيَّ إنها إن تَكُ مثقال)[٧٠]؛ وعلة حفص : أنها لغة من لغات العرب في هذه الكلمة (يا بنيَّ ، يا بنيِّ ، يا بنيْ)[٧١]. قوله تعالى : (قال تزرعون سبع سنين دأباً){ آية : ٤٧} قرأ حفص : ٌبفتح همزة (دأَباً)، وقرأ بقية القراء: بإسكانها [٧٢] ؛والعلة في ذلك : من أسكن أراد المصدر ، ومن فتح أراد الاسم ، ويجوز أن يكون أصله الفتح فأسكن تخفيفاً ، والعرب تستعمل ذلك في ما كان ثانيه حرفاً من حروف الحلق مثل : النهر ، المعز [٧٣]. قوله تعالى (وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى) {آية : ١٠٩}، وفي النحل { آية : ٤٣} والأول من سورة الأنبياء{ آية : ٧ } قرأ حفصٌ: بالنون وكسر الحاء في هذه المواضع ، وقرأ بقية القراء: بالياء وفتح الحاء [٧٤] ؛وعلة حفصٍ : رده في هذه السورة على قوله :(وما أرسلنا) فجرى الفعلان على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه بذلك ، كما قال تعالى :(إنّا أوحينا إليك) النساء : ١٦٣[٧٥].

* سورة الإسراء :

قوله تعالى : (واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك) { آية : ٦٤} قرأ حفص: بكسر جيم (رجلك) ، وقرأ بقية القراء: بإسكانها [٧٦]؛ وعلة حفص : أن هذه لغة للعرب يقالُ : رجْلٌ ، ورَجِل ،

ويقول العرب : قَصْر ، وقَصِر ، قال الشاعر : أضربُ بالسيف وسعدٌ في القَصِر ، وقال بعض أهل البصرة :(إنما كسرت الجيم اتباعاً لكسرة اللام ، واللام كسرت علامة للجر ، كما قرأ الحسن البصري (الحمدِ لله) بكسر الدال).[٧٧]

المطلب الثاني : ما تفرد به من سورة الكهف إلى سورة الناس :

قوله تعالى : (وما أنسانيهُ إلا الشيطان أن أذكره)[آية : ٦٣]، وفي الفتح: (عليهُ الله) [آية : ١٠] قرأ حفص: بضم الهاء في الموضعين ، وقرأ بقية القراء: بكسرها [٧٨] ؛وعلة حفص : على أصل الكلمة ، فأصلها الضم ، وإنما عدل عن كسر الهاء إلى الضم لما رأى الكسرات من (أنسانيه) وكانت الهاء أصلها الضم ، رأى العدول إلى الضم ليكون أخف على اللسان من الاستمرار على الكسرات. [٧٩]

* سورة مريم عليها السلام :

قوله تعالى: (وهزّي إليكِ بجذع النّخلة تساقط عليك رطباً جنياً)[آية : ٣٥]، قرأ حفص: بضم التاء وكسر القاف وتخفيف السين (تُساقِطْ) وقرأ حمزة: بفتحها مع التخفيف ، والباقون بفتحها مع التشديد [٨٠] وعلة حفص : أنه جعله مستقبل ساقطت فعداه إلى الرطب فنصبه به ، والفاعل النخلة تضمر في تساقط أي : تساقط النخلة رطباً جنياً عليكِ ، ويجوز أن يكون الفاعل الجذع وأنثه؛ لأنه ملتبس بالنخلة إذ هو بعضها. [٨١]

* سورة الأنبياء عليهم السلام:

قوله تعالى : (قال رب احكم بالحق)[آية : ١١٢] قرأ حفص: بالألف على الماضي، وقرأ بقية القراء: بحذفه على الأمر [٨٢]؛ وعلة حفص : هو إخبار الله عز وجل عن نبيه صلى الله عليه وسلم أنه قال: يا رب احكم بالحق. [٨٣]

* سورة الحج :

قوله تعالى:(إنّ الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للنّاس سواءً العاكف فيه والباد)[آية : ٢٥] قرأ حفص: بنصب(سواءً) ،وقرأ بقية القراء: بالرفع [٨٤]؛ وعلة حفص : أنه أراده مفعولاً ثانياً لقوله (جعلناه) ورفع العاكف لفعلٍ يريد به استوى العاكف فيه والبادي.[٨٥]

* سورة النور:

قوله تعالى : (والخامسةَ أنّ غضب الله عليها)[آية : ٩] قرأ حفص: بنصب الخامسةَ ، وقرأ بقية القراء: برفعها ولا خلاف في الموضع الأول[٨٦] وعلة حفص : على تقدير ويشهد الخامسة ، ويكون التقدير : بأنّ لعنة الله ، ويجوز أن يكون بدلاً من الخامسة [٨٧]. قوله تعالى:(ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون)[آية : ٥٢]قرأ حفص: بإسكان القاف واختلاس كسرة الهاء ، وقرأ بقية القراء: بكسر القاف [٨٨]؛ وعلة حفص : على لغة من يقول : لم أرْ زيداً ، ولم أشترْ طعاماً ، ولم يتقْ زيداً ، يسقطون الياء للجزم ثم يسكنون الحرف الذي قبلها ومنه

قول الشاعر : قالت سليمى اشترْ لنا سويقاً . . . [٨٩]

* سورة الفرقان:

قوله تعالى: (فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصراً){ آية : ١٩} قرأ حفص : فما تستطيعون بالتاء ، وقرأ بقية القراء: بالياء [٩٠] وعلة حفصٍ : على الخطاب للمشركين رداً على قوله فقد كذبوكم أي : فقد كذبتكم الآلهة فيما تقولون فما تستطيعون لأنفسكم صرفاً ولانصراً . [٩١]

* سورة الشعراء:

قوله تعالى : (فأسقط علينا كسفاً من السماء إن كنت من الصادقين){ آية : ١٨٧} ومثلها في سبأ {آية : ٩ }قرأ حفص: بفتح السين، وبقية القراء: بإسكانها [٩٢]وعلة حفص : أي قطعاً من السماء ، جمع كسْفة و كِسَف مثل: كسْرَة وكِسَرْ ، والفرق بين واحده وجمعه إسقاط الهاء. [٩٣]

* سورة النمل:

قوله تعالى : (قالوا تقاسموا بالله لنبيتنّه ثم لنقولنّ لوليه ما شهدنا مهلك أهله){ آية : ٥٠} قرأ حفص: بفتح الميم وكسر اللام (مَهْلِك)، وقرأ شعبة: بفتح الميم واللام ، وقرأ الباقون: بضم الميم وفتح اللام [٩٤] وعلة حفص : أنه جعله اسم مكان كالمجلس ؛ لأنَّ اسم المكان من فعَل يفْعِل ، المفْعِل بالكسر . [٩٥]

* سورة القصص:

قوله تعالى: (واضمم إليك جناحك من الرهب){ آية : ٣٢} قرأ حفص : بفتح الراء وإسكان الهاء (رَهْبْ) ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: بفتحهما ، والباقون: بضم الراء وإسكان الهاء [٩٦] وعلة حفص : أنها لغة من لغات العرب في هذه الكلمة (رَهَبٌ ، رَهْبٌ ، رُهُبٌ ، رُهْبٌ)[٩٧]. قوله تعالى : (لولا أن مّن الله علينا لخسف بنا){ آية : ٨٢} قرأ حفص: بفتح الخاء والسين في (لخسف)، وقرأ بقية القراء: بضم الخاء وكسر السين [٩٨] ؛وعلة حفص: واضحة فقد بناه للمعلوم ، فالمعنى لخسف الله بنا .

* سورة الروم:

قوله تعالى: (ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين){ آية : ٢٢} قرأ حفص: بكسر اللام في العالمين ، وقرأ بقية القراء: بالفتح [٩٩] وعلة حفص : جعله جمع عالم ؛ لأنّ العالم بالشيء يكون أحسن اعتقاداً من الجاهل، كما قال تعالى: (وما يعقلها إلا العالمون) العنكبوت { آية : ٤٣} وأيضاً ما تقدم وما تأخر ، فأما ما تقدم فقوله: (إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون){ آية : ٢١}، وأما ما تأخر فقوله: (لآيات لقوم يعقلون){ آية : ٢٤}. [١٠٠]

* سورة الأحزاب:

قوله تعالى : (وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم){ آية : ١٣} قرأ حفص: بضم ميم (مُقام) ، وقرأ بقية القراء: بفتح الميم[١٠١]؛ وعلة حفص : جعله اسم مكان على معنى : لا موضع قيام لكم كما قال :(مقام إبراهيم)البقرة { آية : ١٢٥} أي : موضع قيامة ، ويجوز أن يكون مصدراً من أقام على معنى لا إقامة لكم.[١٠٢]

* سورة غافر :

قوله تعالى : (أسباب السماوات فأطّلعَ إلى إله موسى) { آية : ٣٧} قرأ حفص: بنصب العين من (فأطلعَ) وقرأ بقية القراء: بضمها [١٠٣] ؛وعلة حفص : جعله منصوباً على جواب الأمر لَعَلِّي ، وأنشد الفراء لبعض العرب :

علَّ صروف الدهر أو دولاتها يدلننا اللمَّة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها .[١٠٤]

* سورة الزخرف :

قوله تعالى: (فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب){ آية : ٥٤} قرأ حفص: بإسكان السين من غير ألف ، وقرأ بقية القراء: بفتحها وألف بعدها (أساروه)[١٠٥]؛ وعلة حفص : جعله جمع سوار ، أسوره ، كما نقول : سقاء وأسقية ، رداء وأرديه. [١٠٦]

* سورة الطلاق :

قوله تعالى: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره) { آية : ٣ }قرأ حفص: (بالغُ) بغير تنوين ، (أمره) بالخفض ، وقرأ بقية القراء: بالتنوين ونصب أمره [١٠٧]؛ وعلة حفص : جعله للإضافة ، ومن نون نصب أمره بالفعل ، وهذا كقولك : فلانٌ ضاربُ زيدٍ ، ضاربٌ زيداً. [١٠٨]

* سورة المعارج:

قوله تعالى : (نزاعةً للشوى){ لآية : ١٦}قرأ حفص: بنصب نزاعة ، وقرأ بقية القراء: بالرفع [١٠٩]؛ وعلة حفص : أنه نصبه على الحال ، أو القطع ، ومعناه : أن (لظى) معرفة ، و (نزاعة) نكرة وهما جنسان فلما لم تتبع المعرفة في النعت قطعت منها فنصبت [١١٠]. قوله تعالى: (والذين هم بشهاداتهم قائمون) { آية : ٣٣ }قرأ حفص: بالألف على الجمع وقرأ بقية القراء: بغير ألف على الإفراد [١١١]؛ وعلة حفص : جعله بالجمع لكثرة الشهادات من الناس ؛ ولأنه مضاف إلى جماعة فحسن أن يكون المضاف جماعة. [١١٢]

* سورة المدثر :

قوله تعالى: (والرجز فاهجر) {آية : ٥} قرأ حفص: بضم الراء في (الرُجز) وقرأ بقية القراء: بكسرها [١١٣] وعلة حفص : أنها لغة من لغات العرب بالضم أو الكسر فمعناهما واحد. [١١٤]

* سورة القيامة :

قوله تعالى :(ألم يك نطفة من مني يمنى){ آية : ٣٧} قرأ حفص: بالياء في (يمنى) وقرأ بقية القراء: بالتاء [١١٥] ؛وعلة حفص : رده على تذكير المني ، ومن قرأ بالتاء فلتأنيث النطفة. [١١٦]

* سورة المطففين

قوله تعالى : (وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين){ آية : ٣١} قرأ حفص: بغير ألف في (فكهين) وقرأ بقية القراء: بإثبات الألف [١١٧] وعلة حفص :جعله من فَكِهَ ، فهو فَكِهٌ ، مثل حَذِر فهو حَذِرٌ ، ومعناه : ضاحكين طيبي الأنفس[١١٨] وبهذه اللفظة نكون قد انتهينا من اختيارات حفص ـ رحمه الله تعالى ـ .

وبعد هذه الجولة الممتعة مع انفرادات حفص ، يمكننا الآن تحديد ميزات وخصائص ما تفرد به من اختيارٍ عن بقية القراء :

١/ يختار أسلوب الغَيْبة على أسلوب الخطاب ؛ طلباً للبلاغة ومناسبة المقام بين ما تقدم اللفظ وتأخر عنه ، وهذا واضح من خلال قراءته الأفعال الآتية كلها بلفظ الغَيْبة : (فيوفيهم ، يرجعون ، يجمعون ، سوف يؤتيهم ، يحشرهم في السور التي ورد فيها) وأسلوب الغَيْبة والخطاب أسلوبان من أساليب اللغة العربية ينوع الله تعالى بهما خطابه لزرع مهابته في النفوس .

٢/ يختار أسلوب النصب على الرفع في الأسماء ؛ نظراً لخفة النصب على اللسان وسهولة النطق به ، ومعلوم أنّ أخف الحركات بعد الكسرة والضمة هي الفتحة ، وهذا واضح من خلال قراءته الكلمات الآتية : (معذرةً ، متاعَ ، يا بنيَّ حيث ورد في القرآن ، دأَباً ، والخامسةَ ، سواءً العاكفُ ، نزاعةً ، وغير ذلك).

٣/ إذا اجتمع الكسر والضم في القراءة فضل الضم على الكسر ؛ لكون الكسر أثقل الحركات وهو ـ عادةً ـ يطلب الخفة أينما وجدت وهذا واضح من خلال قراءته للكلمات الآتية : (أنسانيْهُ الشيطان ، عليهُ الله ، الرُجز ، وغير ذلك).

٤/ يختار الفعل المخفف على المثقل ، والمبني للمعلوم على المبني للمجهول ، والمنصوب على المرفوع وهذا واضح من خلال قراءته للأفعال الآتية : (تلْقفْ) في الأعراف وطه والشعراء يقرؤه بالخفة وغيره من القراء يقرؤه تلَّقف بالتثقيل ، وتساقِطْ يقرؤه بالخفة وغيره تَسَّاقط بالتثقيل ، لخسف بنا يقرؤه بالمبني للمعلوم ، وغيره بالمبني للمجهول ، فأطَّلِعَ يقرؤه بالنصب ، وغيره بالرفع) .

٥/ تخلصه من الهمزات ؛ لكون الهمز أصعب الحروف الهجائية مخرجاً ، وخروجه من أقصى الحلق كالتهوع ، ولذا حذف الهمزة الثانية من كلمة (أأمنتم) الواردة في الأعراف وطه والشعراء وقرأ بهمزة واحدة على الخبر ، ولو نظرنا

إلى قراءة القراء الآخرين لوجدنا صعوبة عند من يحقق الهمزتين ، وصعوبة عند من يحقق الأولى ويسهل الثانية مع المد المشبع (ست حركات) .

٦/ يفضل اسم المكان على اسم الزمان وهذا واضح من خلال قراءته (مُقام بضم الميم مع أنَّ عادته تقديم الفتح على الضم ، ولكن لكون (مُقام) بالضم اسم مكان أخذ به ، وكذا في (مَهْلِك) في سورة النمل بفتح الميم وكسر اللام مع أنه يفضل الضم على الكسر ولكن كسر اللام ليكون اسم مكان.

٧/ يختار أحيانا بعض اللهجات العربية ـ ولو كانت قليلة الاستعمال ـ والغرض من ذلك تنويع قراءته وإشعار الآخذين بها أنَّ هذه اللهجة من صميم لغة العرب ، وهذا واضح من خلال قراءته للكلمات الآتية : (رَجِلِكْ) بكسر اللام ، ويتقْه بسكون القاف ، والرَهْب بفتح الراء وسكون الهاء وغير ذلك .

٨/ يحذف بعض الحروف ـ أحيانا ـ من الكلمة لتخف على اللسان ويقل حروفها وهذا واضح من خلال حذفه الألف من الكلمات الآتية : (أسورَة بدل أساورة ، فكهين بدل فاكهين) .

٩/ يفضل الإضافة (الخفيفة) على ما سواها من التنوين (الثقيل) طلباً أيضا للخفة والسهولة وهذا واضح من خلال قراءته :(موهنُ كَيْدِ وغيره يقرأ مُوَهِّنٌ ، وكذا بالغُ أمرِه ، وغيره يقرأ بالغٌ أمرَه) .

١٠/ يراعي في اختياره المعنى إذا كان أقوى وأبلغ عند السامع ، نجد ذلك من خلال كسره للام العالمين في سورة الروم ؛ لكون العلماء هم أهل النظر والاستنباط والاعتبار ويستند في اختياره على آيات قرآنية تؤيد المعنى المختار كقوله تعالى (وما يعقلها إلا العالمون) أي : لا يعقل الأمثال إلا العالمون ونجد ذلك ـ أيضاً ـ في اختياره لقراءة الجمع على الإفراد في قوله تعالى (بشهاداتهم) مع أنه يفضل حذف الألف على إثباتها ولكن أثبت الألف لقوة المعنى وبلاغته فالناس تكثر من شهاداتها ، وهذا ملاحظ في أوساط الناس .

هذه جل خصائص رواية حفص عن عاصم والناظر إليها بعين الباحث البصير يجد أن حفصاً ـ رحمه الله تعالى ـ كان يختار الحرف الإقرائي الأسهل من بين مروياته التي حفظها وضبطها عن شيخه عاصم ،فلا يفهم أنّ اختياره كان عن هوى نفس، يأخذ ما شاء ،ويترك ما شاء، إنما يأخذ ما اتصل سنده برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمصدر اختياره الأساسي هو الوحي لا الهوى، وهذا هو أحد الأسباب الرئيسة في إقبال الناس في معظم أرجاء العالم الإسلامي على روايته (تلاوة ، وحفظا ، وسماعاً ، ونسخاً في المصاحف) وسنبين ذلك بالتفصيل في المبحث الثالث .

المبحث الثالث : أسباب انتشار رواية حفص عن عاصم في العالم الإسلامي:

السبب الأول: إنّ قراءة عاصم بن أبي النجود (شيخ حفص)أصح القراءات سنداً وأفصحها في العربية.

فأما صحة السند: فقد أخذ قراءته عن أبي عبد الرحمن السلمي (تـ٧٣هـ)ولازمه كثيراً ، وللسلمي مكانته في القراءة ، فهو من أرسله عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ بالمصحف المجمع عليه ليقرئ الناس به في الكوفة ، وتمثل قراءته قراءة شيوخ الصحابة ،وأهل المدينة، وقراءة زيد،وقراءة العامة ؛ لأنه قرأ على عثمان وعلي، وزيد وابن سعود، وأبي بن كعب ـ رضي الله عنهم ـ واستمر يقرئ الناس بالمصحف العثماني بالكوفة أربعين سنة ،فأخذت عنه خلائق كثيرة ، ثم جلس بعده عاصم يقرئ الناس القراءة التي تلقاها عن شيوخه ،كما قرأ عاصم على زر بن حبيش (تـ٨٣هـ)من كبار التابعين وأخص أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ،وأخذ زر عن ابن مسعود وعثمان وعلي ـ رضي الله عنهم ـ وقرأ عاصم ـ أيضاً ـ على أبي عمرو سعد بن إياس الشيباني ،وأخذ الشيباني عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ فقراءة عاصم تنتهي إلى خمسة من كبار قراء الصحابة ،وأشهرهم بها عثمان وعلي ،وابن مسعود وأبي بن كعب،وزيد بن ثابت ـ رضي الله عنهم ـ تلقاها أساساً عن السلمي صاحب المصحف العثماني ، كما أنّ قراءة عاصم هي مرجع أصلي ومهم لعدد من قراءات القراء السبعة والعشرة ، فعاصم شيخ القراء الكوفيين والبصريين ، سواء مباشرة أو بالواسطة ، فإليه ترجع قراءة أبي عمرو البصري ، وحمزة بن حبيب الزيات ، وقراءة الكسائي عن طريق حمزة ، ويعقوب وخلف بواسطة شيوخهما ،فهو شيخ القراء العراقيين، ولهذا فإنّ سند قراءته الذي يرجع إلى خمسة من كبار قراء الصحابة، وأخذه مباشرةً وعرضاً عن أبي عبد الرحمن السلمي صاحب المصحف العثماني، وقارئ القراءة المجمع عليها، وللسلمي مكانته التي لا تخفى،ثم قيامه بالقراءة مقامه بمسجد الكوفة،ومكانة عاصم نفسه عند الناس،ومكانة قراءته ،وحسن اختياره،ومرجعية قراءة غيره إليه. . .كل ذلك أدى إلى انتشار قراءته وميل الناس إليهاأكثرمن غيرها [١١٩].

وأما فصاحة عاصم : فقد جمع بين الفصاحة والإتقان ، والتحرير والتجويد ، قال أبوبكر بن عياش :(لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول : ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود،وقال يحيى بن آدم:حدثنا حسن بن صالح قال:ما رأيت أحداً قط كان أفصح من عاصم. . .)[١٢٠].

وقال المقرئ أحمد بن عبد الله الطنافسي:(من أراد أحسن القراءات فعليه بقراءة أبي عمرو ،ومن أراد الأصل فعليه بقراءة ابن كثير ،ومن أراد أفصح القراءات فعليه بقراءة عاصم . . .)[١٢١].

وأورد أبو شامة في كتابه(المرشد الوجيز)[١٢٢]نقلاً عن شيخه أبي الحسن السخاوي قوله :(وقد اختار قوم قراءة عاصم ونافع فيما اتفقا عليه وقالوا: قراءة هذين الإمامين أصح القراءات سنداً ، وأفصحها في العربية).

ولذا نجد الإمام مكي بن أبي طالب يعلل سبب انتشار قراءة عاصم ، وتقديمها على غيرها عند الشيوخ بفصاحة عاصم حيث قال:(فقراءته مختارة عند من رأيت من الشيوخ ، مقدمه على غيرها ؛ لفصاحة عاصم ، ولصحة سندها ، وثقة ناقلها)[١٢٣].

بل لقد حظيت هذه القراءة بتقدير خاص من الأئمة الكبار منذ وقت مبكر، فعن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن عاصم بن أبي النجود؟ فقال: رجل صالح ، خير ثقة ، وسألته أي القراءة أحب إليك؟ فقال: قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن؟ قال : قراءة عاصم.[١٢٤]

السبب الثاني : إنّ حفصاً كان ملازماً لعاصم فهو ربيبه (ابن زوجته) مما ساعده على أن يقرأ على عاصم مراراً ، وأخذا القراءة عنه عرضاً وتلقيناً حتى أتقنها ، وأقرأ الناس دهراً طويلاً بقراءة عاصم ، متنقلا بين الأمصار (الكوفة ، وبغداد ، ومكة) لا يمنع أحداً من السماع عنه بينما كان شعبة بن عياش (زميله في أخذ القراءة عن عاصم) مع أَنَّهُ ضابط لما أخذ عن عاصم إلا أنّه لا يمكّن من نفسه من أرادها منه ، فقلَّت بالكوفة من أجل ذلك وعز من يحسنها فكثر تلامذة حفص وانتشروا في الأمصار ، فنقلوا معهم إلى أمصارهم رواية حفص ، وأقرؤا بها في تلك الأمصار ، مثل أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (تـ ٣٩٩هـ) الذي رحل إلى البصرة وأخذ عن الهاشمي رواية حفص عن طريق عبيد بن الصباح ، وعليه قرأ أبو عمرو الداني (تـ ٤٤٤هـ) شيخ القراء في عصره وغيره وهم كثر ، ونزل ابن غلبون مصر فأقرأ بها هناك إلى أن توفي ، كما كان والده وشيخه عبد المنعم بن غلبون ، يقرأ بقراءة حفص عن طريق عمرو بن الصباح وهكذا غيرهما من تلامذة حفص ، فكان لجهود تلامذته أثر واضح ساعد على انتشارها في الآفاق[١٢٥] .

والتلاميذ لهم دور كبير في نشر مذاهب شيوخهم سواءٌ كانت مذاهب (إقرائية) أو (فقهية) فكم من مذهب فقهي كان صاحبه علماً من أعلام الأمة تلاشى بسبب ضعف تلامذته ، فالإمام الطبري شيخ المفسرين ، والإمام الأوزاعي شيخ الديار الشامية ، والإمام سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث في الكوفة ، والحافظ الليث بن سعد شيخ الديار المصرية ، وصلوا إلى درجة الاجتهاد ، وكانت لهم آراء ثاقبة تفردوا بها ، وتلامذة يأخذون ويروون عنهم هذه الآراء . . . ولكن بعد موتهم ـ وبسبب ضعف تلامذتهم ـ بدأت مذاهبهم تغيب عن الساحة شيئاً فشيئاً حتى لم يبق لها أثر . . . وهكذا المذاهب الإقرائية تحضر أو تغيب هنا أو هناك حسب نشاط وارتحال التلاميذ ولعل حفصاً ـ رحمه الله ـ ممن رزق بتلامذة نشطاء نشروا روايته في الآفاق الإسلامية ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

السبب الثالث:إتقان حفص لروايته عن عاصم ،فقد كان حفص أعلم الناس بقراءة عاصم ، قال يحيى بن معين:(هو أقرأ من أبي بكر)[١٢٦] يقصد شعبة بن عياش الراوي الثاني عن عاصم .وقال ـ أيضاً ـ :(الرواية

الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم هي رواية حفص [١٢٧]. وقال ابن المنادي :(وكان الأولون يعدونه فوق أبي بكر)[١٢٨]. وقال الحافظ الذهبي:(أما القراءة فثقة ثبت،ضابط لها)[١٢٩].

ولذا نجد الإمام الشاطبي يصفه في منظومته الشهيرة (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) [١٣٠] بالإتقان حيث قال:

فأمّا أبوبكر وعاصم اسمه فشعبة راويهِ المبرِّز أفضلا
وذاك ابن عياش أبو بكر الرضا وحفص وبالإتقان كان مفضَّلا

السبب الرابع : أن رواية حفص عن عاصم يسيرة ، سهلة مترسلة في الأداء في (أصولها وفرشها)[١٣١]

فأما في الأصول : فليس له صلة لميم الجمع الدالة على جمع المذكرين ، كما في قراءة ابن كثير المكي ، وليس له في هاء الضمير المسبوقة بساكن بعده متحرك إلا القصر قولاً واحداً باستثناء موضع واحد وهو (فيه مهانا) في سورة الفرقان ، وليس له في الإدغام الكبير للمثلين (الكبير والمتقارب) الخاص برواية السوسي عن أبي عمرو إلا الإظهار قولا واحدا باستثناء بعض الكلمات المعدودة ، وليس له في المد المنفصل والمتصل إلا مدهما أربع حركات أو خمس وهذا عكس المد الطويل وجوبا في قراءة حمزة ، وورش عن نافع ، وفيه ما فيه من المشقة وطول النفس ، وليس له في مد البدل شيء ، كما في رواية ورش عن نافع المتضمنة مده من حركتين إلى أربع إلى ست حركات ، وليس له إمالة في القرآن الكريم إلا موضعاً واحداً وهو كلمة (مجراها) بسورة هود ، وهذا عكس قراءة إخوانه الكوفيين حمزة والكسائي وخلف أصحاب الإمالة الكبرى ومعلوم أن القراءة بالفتح أسهل من القراءة بالإمالة ، فالإمالة تنقسم إلى قسمين : كبرى وصغرى ، فالكبرى هي : تقريب الفتحة من الكسرة ، والألف من الياء ، من غير قلبٍ خالص ولا إشباع مبالغ فيه حتى تصير الفتحة كسرة والألف ياءً ، والصغرى هي : النطق بالألف بحالة بين الفتح والإمالة الكبرى وتسمى التقليل [١٣٢] وكل هذا لا يتأتى تحصيله ولا يتم إتقانه إلا بدربة طويلة على شيخ متمكن ، وليس له إمالة ـ أيضا ـ في هاء التأنيث التي تكون في الوصل تاءً وفي الوقف هاءً نحو : (كاشفة ، بصيرة ، همزة ، لمزة)[١٣٣] كما في قراءة الكسائي ، وليس له في باب الهمز سواء كان من كلمة أو كلمتين إلا التحقيق قولا واحداً باستثناء بعض المواضع المعدودة التي سهلها ، وهذا عكس قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، ففي الهمز عندهم ما فيه ! ولم ينقل شيئاً مما صح منه النقل عن غيره من القراءة ، ولم يسكت من هذه الطرق على الساكن قبل الهمز ، ولصعوبة مخرج الهمز فقد تخلص منه في كثير من الكلمات إلى إبداله ياءً كما في (ضيزى ، بادي ، ضياء حيث وقع ، البرية) وإلى واوٍ كما في (هزواً ، وكفواً أينما وردتا في القرآن الكريم)[١٣٤] .

وأما سهولة الفرش : فقد سبق وبينا ذلك بعد إيراد ما تفرد به حفص من اختيار . . . فليراجع في موضعه .

كل هذه السهولة في هذه الرواية (أصولا وفرشا) كان العامل الأساس في إقبال الناس عليها في معظم الأقطار الإسلامية (حفظا وتلاوة ونسخا في المصاحف) ومعلوم أنّ الناس ـ عادة ـ تقبل على كل ما هو سهل ويسير.

السبب الخامس: إنّ حفصاً كان محافظاً على أداء حروف عاصم لا يخرج عنها باختيار ، بخلاف ابن عياش ، يقول المقرئ العماني أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد (ت بعيد ٥٠٠هـ) :روى الأعمش عن أبي بكر أنه قال :أدخلت في قراءة عاصم عشرة أحرف حتى استوعبت قراءة علي ـ كرم الله وجهه ـ أولها في سورة المائدة (وأرجلكم) {آية:٦} أما حفص فمحافظ عليها ، وقيل : إنّ حفصاً لم يخالف عاصماً في حرف من كتاب الله إلا في حرف واحد ، وذلك في سورة الروم {آية :٥٤} فقرأ (ضُعْف) بضم الضاد ،والتحقيق لهذا أنّ حفصاً روى القراءة لهذا الحرف بوجهين :الفتح عن عاصم ،والضم اختياراً،للذي روي عن الفضيل بن مرزوق ،عن عطية العوفي)[١٣٥].

السبب السادس:اشتهرت رواية حفص عن عاصم في الكوفة وكانت دار الخلافة حينئذٍ، يفد إليها العلماء وطلاب العلم ، وكان حفص متفرغاً للإقراء عن غيره من القراء ، ولما انتقلت الخلافة إلى بغداد انتقل حفص إليها ، وجاور بمكة وأقرأ بها ومكة محل التقاء علماء العالم الإسلامي ،ودار الخلافة بغداد كانت محط العلماء والمتعلمين وكثر فيها الناس لوفرة العيش فيها ، فاشتهرت روايته في بغداد ـ أيضاً ـ وكثر عدد الآخذين لرواية حفص ، ومن ثمّ انتشرت في سائر البلدان ، وخاصة بلاد المشرق الإسلامي ، وكان السائد في بلاد المغرب رواية ورش،وأبي عمرو البصري ، فزيادة العناية برواية حفص في هذا الوقت بالإقراء والتلقين ، والتدوين وكتابة المصحف بما يوافقها وتداوله يُعدُّ سبباً قوياً وعاملاً أساساً في رواجها وانتشارها ، والذي يغلب على الظن أنّ هذه القراءة ظلت تنتقل مع الدولة في دور الخلافة من عصر إلى عصر قراءة وتعليماً، وكتابة في المصاحف حتى عصرنا هذا .[١٣٦]

السبب السابع:عدم وجوب القراءة بكل القراءات ،فالأمة المسلمة أمرت بحفظ القرآن الكريم في الصدور والسطور ، وخيرت في قراءته وحفظه بأي قراءة من القراءات ، ولو كان واجباً لوقع الاهتمام الشديد بكل القراءات وكان لها الانتشار في العالم الإسلامي كقراءة حفص ، وبما أنّ الأمة مخيرة ، وقراءة حفص سهلة في أصولها وفرشها ـ كما أسلفنا- فقد انصرف الناس إلى هذه القراءة ، تلاوة ، وحفظاً ، ونسخاً في المصاحف، وتدريسا في الكتاتيب والمدارس ، وهذا ساعد على انتشارها وتعلق الناس بها[١٣٧].

السبب الثامن: الطباعة ، فللطباعة دور هام في نشر رواية حفص ، فأقدم مصحف طبع برواية حفص عن عاصم هو المصحف الذي أشرف على طبعه (هنكلمان) في مدينة هامبورج بألمانيا سنة ١١٠٦هـ / ١٩٦٤م تقريباً وتوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم (١٧٦ مصاحف) ونسخة أخرى في مكتبة جامعة القاهرة ،

وتوالت طباعة المصاحف منذ ذلك التاريخ ودخلت البلاد الإسلامية فظهرت المصاحف المطبوعة في دار الخلافة العثمانية ، ومصر والهند وغيرها من البلاد الإسلامية ، وفي سنة (١٣٣٧هـ) شكلت لجنة من قبل مشيخة الأزهر للإشراف على طبع المصحف الشريف على ما يوافق رواية حفص بن سليمان لقراءة عاصم بن أبي النجود عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي عن عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وزيد بن ثابت ، وأبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان هذا المصحف قد كتبه الشيخ محمد علي الحسيني الشهير بالحداد بخطه ، وكانت هذه اللجنة مكونة منه ومن الأساتذة : حفني ناصف ، مصطفى عناني ، أحمد الأسكندري ـ رحمهم الله تعالى ـ وظهرت أول طبعة لهذا المصحف سنة (١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م)[١٣٨]

وعند حديثنا عن الطباعة لا ننسى ما لمجمع الملك فهد بن عبد العزيز ـ رحمه الله تعالى ـ لطباعة المصحف الشريف من دور عظيم في نشر هذه الرواية ، لقد تأسس هذا المجمع المبارك ، وكان الهدف من تأسيسه خدمة كتاب الله تعالى وطباعته ، ومن ثم توزيعه على المسلمين في أنحاء العالم ، وبالفعل لقد أُستُقدِمَ لهذا المجمع كبار المتخصصين في علوم القرآن ، والقراءات ، وعلم الرسم العثماني ، وعلم قواعد الخط العربي ، فطبع المصحف الشريف أرقى طباعة ، ونُسِّق أجمل تنسيق في أصقل ورق ، فنال إعجاب المسلمين عامة ، ولا تكاد تجد مسجداً من مساجد المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إلا وهذا المصحف مشرَّفاً مكرَّماً في رفوفه ، بل إن الهدية العظيمة التي ينالها الحاج بعد قضاء حجه ومغادرته مطارات المملكة هو هذا المصحف ـ زاده الله تعظيماً وتشريفاً ـ وهذا بلا شك مما ساعد على نشر الرواية .

السبب التاسع: الإذاعة ، ففي صباح يوم الاثنين الثامن من ربيع الآخر ١٣٨١هـ الموافق ٨ سبتمبر ١٩٦١م وفي تمام الساعة السادسة صباحاً أُذيع ولأول مرة عبر إذاعة القاهرة المصحف المرتل بصوت الشيخ محمود خليل الحصري ، ثم تلاه القارئ : مصطفى إسماعيل ، ثم تلاه القارئ : محمد صديق المنشاوي ، ثم تبعهم القارئ : عبد الباسط عبد الصمد ، ثم تبع الجميع القارئ : محمود علي البنا ـ رحم الله الجميع ـ وكانت الرواية السائدة التي سجلت رواية حفص عن عاصم [١٣٩]

أنصت العالم الإسلامي جميعه بخشوع لأصوات هؤلاء العمالقة ، سفراء القرآن ، وسارعت جميع الإذاعات بما فيها الإذاعات الأجنبية (القسم العربي) إلى اقتناء هذه الاسطوانات ، ومن ثم بثها عبر موجات أثيرها عند افتتاح برامجها اليومية ، كإذاعة ألمانيا ، وإذاعة الـ BBC البريطانية وغيرها ، وهذا الأمر ـ بلا شك ـ ساعد على نشر هذه الرواية ، ومعلوم أن الناس ـ عادة ـ تقبل على ما هو جديد ، وموضوع القراءة عبر الإذاعة كان جديداً فاحتفى الناس به أيما احتفاء ، وكان أهل القرية الواحدة يجتمعون عند صاحب المذياع (الوحيد) في القرية لسماع صوت

المنشاوي ، أو عبد الباسط ، ثم ينصرفون جذلين فرحين متشوقين لصباح اليوم التالي ،وفي الوقت الحاضر لا يخفى ما لوسائل الإعلام العصرية (المرئية والمسموعة) من دور كبير في نشر هذه الرواية.

السبب العاشر : تدريس هذه الرواية في المدارس والمعاهد والجامعات في معظم البلدان الإسلامية . ومن الأسباب التي ساعدت على نشر الرواية أن المدارس و المعاهد والجامعات تدرس مادة (القرآن الكريم) برواية حفص عن عاصم تلاوة وحفظا وتجويدا فنشأ الطالب لا يعرف إلا هذه الرواية ، ولو قدر له أن يسمع رواية أخرى عبر المذياع ، أو عبر أستاذ متخصص في علم القراءات لخطّأَ القارئ واعتبر ذلك لحناً فاحشاً وتغييراً لكلمات القرآن . . . وكان الأصل أن تضع المدارس والجامعات مادة بعنوان (المدخل إلى علم القراءات) لتعطي الطلاب نبذة عن أصول هذا العلم ، وقد بدأت ـ مؤخراً ـ بعض الجامعات تدخل في منهجها هذا المقرر

السبب الحادي عشر والأخير : ثمة سر عجيب بين حفص وربه ، بفضل هذا السر ـ وضع الله تعالى لروايته القبول في الأرض ، ولله الأمر من قبل ومن بعد ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

الخاتمـــــة :

يظهر من خلال هذا البحث أن الأسباب الرئيسة لانتشار رواية حفص عن عاصم (الإقرائية) في معظم أقطار العالم الإسلامي هي ما يأتي : ـ

١. سهولة هذه الرواية واسترسالها ، وخلوها من الصعوبات الموجودة في الروايات الأخرى ، كرواية خلف عن حمزة ، وورش عن نافع ، وهشام عن ابن عامر .
٢. تنقل حفص بين ثلاث حواضر إسلامية عريقة (الكوفة ، بغداد ، مكة المكرمة) وهذا ما أدى إلى كثرة تلامذته الآخذين عنه ومن ثم نشر روايته في البلدان الإسلامية .
٣. مكانة عاصم (شيخ حفص) وعلو كعبه في علم القراءات ،فهو من خَلَفَ أبي عبد الرحمن السلمي (صاحب المصحف العثماني) في مجلسه ، فكان يُعدُّ قارئ الكوفة في زمانه دون منافس ، وكانت قراءته من أصح القراءات سنداً ، وأفصحها لغةً، فضلا عن انتهاء سندها إلى خمسة من كبار قراء الصحابة (عثمان ، وعلي ، وابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت) رضي الله عنهم .
٤. إتقان حفص لروايته عن عاصم ، فقد كان يوصف بضبط الحروف ، وأعلم الناس بقراءة عاصم ، وهذا أهّله لثقة الناس بقوة حفظه ، وأخذهم عنه حروف القرآن الكريم ، ومن ثمّ نشرها.
٥. عدم خروج حفص في اختياره عما أخذه عن شيخه عاصم ، وهذا بخلاف زميله شعبة بن عياش(الراوي الثاني عن عاصم) الذي كان يخرج ببعض الحروف ، فرغب الناس عنه.

٦. قراءة عاصم، مرجع أصلي ومهم لعدد من قراءات القراء السبعة ، والعشرة ، فعاصم شيخ القراء الكوفيين والبصريين سواء مباشرة أو بالواسطة، فإليه ترجع قراءة أبي عمرو البصري ، وحمزة الزيات ، والكسائي عن طريق حمزة ، ويعقوب وخلف بواسطة شيوخها ، وهذا أدى إلى إقبال الناس على هذه القراءة .

٧. الطباعة ، كان لها دور عظيم في نشر هذه الرواية ، فأول مصحف طبع برواية حفص عن عاصم هو المصحف الذي أشرف على طبعه (هنكلمان) في مدينة هامبورج بألمانيا سنة ١١٠٦هـ/ ١٩٦٤م ، وفي مصر ظهرت أول طبعة لهذا المصحف وفق رواية حفص سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م ، بإشراف لجنة مكونة من كبار أساتذة الأزهر ، ثم توالت الطباعات بعد ذلك للمصحف على هذا النسق .

٨. الإذاعة ، فأول تسجيل صوتي للقرآن الكريم عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م كان برواية حفص عن عاصم وهذا ساعد على نشر الرواية في مشارق الأرض ومغاربها ، وقد كانت الإذاعات بما فيها الأجنبية (القسم العربي) تستفتح برامجها اليومية بالقرآن الكريم ، كإذاعة ألمانيا،وإذاعة الـ (BBC) البريطانية .

٩. أخيراً: ومما ساعد على نشر الرواية أن المدارس والمعاهد والجامعات تدرس مادة (القرآن الكريم) بهذه الرواية ، فنشأ الطالب عليها ، لا يعرف سواها ، وهذا واضح في تأثيره .

الهوامش

١ / ملاحظة : قد يقول قائل لماذا لم نقل . قراءة بدل . رواية والمصطلح عليه عند علماء القراءات أن القراءة تطلق على الاختيار المنسوب لإمام من الأئمة السبعة ، أما الرواية فتطلق على من روى عن إمام من الأئمة السبعة ، وحفص أحد الرواة عن الإمام عاصم ، فلا يصح أن نطلق على روايته . قراءة وإن كان بعض القراء المحدثين يقع في هذا الخطأ . ينظر: . القبس الجامع لقراءة نافع ، للشيخ عطية قابل نصر ص:٦ .

/ غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٩ .

٣/ الإضاءة في بيان أصول القراءة ص : ٥٧ .

٤ / معرفة القراء الكبار لمحمد بن أحمد الذهبي ص : ٨٤، ٨٥، غاية النهاية لابن الجزري ١ / ٥٤ ، ٥٥ .

٥ / الكنز في القراءات العشر لعبد الله بن عبد المؤمن الواسطي ص : ٨ .

٦ / المصدر نفسه.

٧ / معرفة القراء الكبار للذهبي ص : ٨٥ .

٨ / التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص : ١٩ .

٩ / معرفة القراء الكبار ص: ٥، غاية النهاية ١/ ٣٤٧.

١ / غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٥٤ .

١١ / الكنز ص : ٣ .

١ / كتاب السبعة :ص٦٨،٦٩.

١٣ / غاية النهاية لابن الجزري ١ / ٥٤ .

١٤ / معرفة القراء الكبار للذهبي ص : ٨٤ ، ٨٥ ، غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٥٤ ، ٥٥ .

١٥ / غاية النهاية ١ / ٤٩٥.

١٦ / غاية النهاية ١/٤٩٦، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١/ ٧ ١

١٧ / غاية النهايه ١/ ١ ٦.

١٨ / التيسير ص : ٤ ، الكنز ص : ٣، النشر ١/ ٤ ١ ،٥ ١ .

١٩ / الكنز ص : ٨ .

/ التيسير ص : ٦ ، الإضاءة ص : ٥٧ ، الوافي في شرح الشاطبة في القراءات السبع للشيخ عبد الفتاح القاضي ص : ٤٥ .

١ / التيسير ص : ٧ ، النشر ١ / ١٤ ، ١٥ .، الإضاءة ص : ٥٨ .

/ الكنز ص : ٥١ ، الإضاءة ص : ٥٨ .

٣ / العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل الأنصاري ص : ٤٣ ، الوافي ص : ٦٨ ، الإضاءة ص : ٥٨ .

٤ / التيسير ص : ٣٥ ، الكنز ص : ٧٩ ، الإضاءة ص : ٥٨ ، الوافي ص : ٧٤

٥ / الوافي ص : ٨٤ وما بعدها ، الإضاءة ص : ٥٨ ، القراءات العشر المتواترة للشيخ محمد كريم راجح ص : ٦١ .

٦ / التيسير ص : ٣٦، ٣٧، العنوان ص : ٤٧ .

٧ / الإضاءة ص : ٥٩ ، القراءات العشر المتواترة ص : ٦١ .

٨ / التيسير ص : ٣٨، الوافي ص : ٣ ١ وما بعدها ، الإضاءة ص : ٥٩ .

٩ / الإضاءة ص : ٦ ، القراءات العشر المتواترة ص : ٦١١ .

٣/ التيسير ص : ٤ ، الإضاءة ص : ٦١ .

٣١/ العنوان :ص٥٦.

٣/ التيسير ص : ٤ ، الإضاءة ص : ٦١ .

٣٣ العنوان:ص٥٦.

٣٤/ التيسير :ص ٤،الإضاءة :ص٦١.

٣٥/ العنوان:ص٥٧.

٣٦/ التيسير ص : ٤٣ ، العنوان ص : ٥٧ ، الإضاءة ص : ٦١

٣٧/ الإضاءة ص : ٥٩ ، القراءات العشر المتواترة ص : ٦١

٣٨/ الإضاءة ص : ٦ ، الوافي ص : ١٦١ وما بعدها ، القراءات العشر المتواترة ص : ٦١١ .

٣٩/ غاية المريد في علم التجويد للشيخ عطية قابل نصر ص ١٦ ، ١٦١ .

٤ / الإضاءة ص : ٦١ ، غاية المريد ص : ١٥٩ .

٤١ / الإضاءة ص : ٦ ، القراءات العشر المتواترة ص : ٦١

٤ / المصدران أنفسهما.

٤٣ / الاختيار في القراءات والرسم والضبط للدكتور: محمد بالوالي .

٤٤ / القراءات القرآنية تاريخ وتعريف للدكتور : عبد الهادي الفضلي ص : ٥ ١

٤٥ / كتاب السبعة ص : ٦ ، التيسير ٧٤ ، العنوان ٧٩

٤٦ / الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي ١ / ٣٤٥ .

٤٧/ كتاب السبعة ص : ١٤ ، التيسير ص : ٧٥ ، العنوان ص : ٨ .

٤٨/ الكشف ١ / ٣٥٣

٤٩/ السبعة ص : ١٨ ، التيسير ص : ٧٦ ، العنوان ص : ٨١ .

٥/ الكشف ١ / ٣٦ .

٥١/ كتاب السبعة ص : ٤ ، التيسير ص : ٨١ ، العنوان ص : ١٥ .

٥/ الكشف ١ / ١ ٤

٥٣/ كتاب السبعة ص : ٥٤ ، التيسير ص : ٨٨ ، العنوان ص : ٩٣ .

٥٤/ الكشف ١ / ٤٥١

٥٥/ كتاب السبعة ص : ٥٤ ، التيسير ص : ٨٨ ، العنوان ص : ٩٣ .

٥٦/ كتاب السبعة ص : ٤ ، التيسير ص : ٩ ، العنوان ص : ٩٧

٥٧/ حجة القراءات لأبي زرعه عبد الرحمن بن زنجلة ص : ٩ .

٥٨/ كتاب السبعة ص : ٩١ ، التيسير ص : ٩ ، العنوان ص : ٩٧ .

٥٩/ الكشف ١ / ٤٧٣ .

٦/ كتاب السبعة ص : ٩٦ ، التيسير ص : ٩٤ ، العنوان ص : ٩٨ .

٦١/ التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ص : ٣٩٤ .

٦/ كتاب السبعة ص : ٥ ٣ ، التيسير ص : ٩٥ .

٦٣/ حجة القراءات ص : ٣١

٦٤/ كتاب السبعة ص : ٥ ٣ ، التيسير ص : ٩٩ ، العنوان ص : ٤ ١ .

٦٥/ التبيان ص : ٤٣٦ .

٦٦/ كتاب السبعة ص : ٦ ٣ ، التيسير ص : ٩٩ .

٦٧/ الكشف ١ / ٥١٨ .

٦٨/ كتاب السبعة ص : ٤٤٥ ، التيسير ص : ١ ١ ، العنوان ص : ٧ ١ .

٦٩/ الكشف ١ / ٨ ٥ ، التبيان ص : ٤٥١ .

٧/ التيسر ص : ٤ ١ ، العنوان ص : ١١ ، حجة القراءات ص : ٥٦٤ .

٧١/ أنظر البحر المحيط لأبي حيان الغرناطي ٥ / ٨١ .

٧/ كتاب السبعة ص : ٣٤٩ ، التيسير ص : ٥ ١ ، العنوان ص : ١١١ .

٧٣/ الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص : ١٩٥ .

٧٤/ كتاب السبعة ص : ٣٧٣ ، التيسير ص : ٦ ١ ، العنوان ص : ١١١ .

٧٥/ الكشف / ١٥

٧٦/ كتاب السبعة ص : ٣٨ ، التيسير ص : ١١٤ ، العنوان ص : ١ .

٧٧/ حجة القراءات ص : ٥ ٤ ، ٦ ٤ .

٧٨/ كتاب السبعة ص : ٣ ٦ ، التيسير ص : ١١٧ ، العنوان ص : ٣ ١ .

٧٩/ حجة القراءات ص : ٤ .

٨/ كتاب السبعة ص : ٥ ٤ ، التيسير ص : ١ ١ ، العنوان : ٦ ١ .

٨١/ الكشف / ٨٧، ٨٨.

٨/ كتاب السبعة ص:٤٣١، التيسير ص: ٦ ١ ، العنوان ص: ١٣٣ .

٨٣/ حجة القراءات ص: ٤٧١ .

٨٤/ كتاب السبعة ص: ٤٣٥ ، التيسير ص: ٧ ١ ، العنوان ص: ١٣٤ .

٨٥/ الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص: ٥٣ .

٨٦/ كتاب السبعة ص: ٤٥٣ ، التيسير ص: ١٣١ ، العنوان ص: ١٣٨ .

٨٧/ التبيان ص: ٧ ٦ ، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني لأبي العلاء الكرماني ص: ٩٨ .

٨٨/ كتاب السبعة ص: ٤٥٨ ، التيسير ص: ١٣ ، العنوان ص: ١٣٩ .

٨٩/ مفاتيح الأغاني ص: ١ ٣

٩/ التيسير ص: ١٣٣ ، العنوان ص: ١٤٣ .

٩١/ الكشف / ١٤٥ .

٩/ التيسير ص: ١٣٥ ، العنوان ص: ١٤٣ .

٩٣/ حجة القراءات ص: ٥ .

٩٤/ كتاب السبعة ص: ٤٨٣ ، التيسير ص: ١١٧ عند توجيهه لمهلكهم في الكهف ، العنوان ص: ١٤٥ .

٩٥/ الكشف / ١٦

٩٦/ كتاب السبعة ص: ٤٩٣ ، التيسير ص: ١٣٩ ، العنوان ص: ١٤٧ .

٩٧/ معاني القراءات للأزهري ص: ٣٦٥ .

٩٨/ كتاب السبعة ٤٩٥ ، التيسير ص: ١٤ ، العنوان ص: ١٤٨

٩٩/ كتاب السبعة ص: ٦ ٥ ، التيسير ص: ١٤ ، العنوان ص: ١٥١ .

١/ حجة القراءات ص: ٥٥٨ ، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص: ٨ .

١ ١/ كتاب السبعة ص: ٥١ ، التيسير ص: ١٤٥ ، العنوان ص: ١٥٤ .

١/ الكشف / ١٩٥

١ ٣/ كتاب السبعة ص: ٥٧ ، التيسير ص: ١٥٥ ، العنوان ص: ١٦٧ .

١ ٤/ معاني القراءات للأزهري ص: ٧ ٤ ، التبيان للعكبري ص: ٦٩ .

١ ٥/ كتاب السبعة ص: ٥٨٧ ، التيسير ص: ١٥٩ ، العنوان ص: ١٧١ .

١ ٦/ حجة القراءات ص: ٦٥١

١ ٧/ كتاب السبعة ص: ٦٣٩ ، التيسير ص: ١٧ ، العنوان ص: ١٩ .

١ ٨/ معاني القراءات للأزهري ص: ٤٩٤

١ ٩/ كتاب السبعة ص: ٦٥ ، التيسير ص: ١٧٤ ،العنوان ص: ١٩٧

١١/ الحجة في لقراءات السبع لابن خالويه ص: ٣٥

١١١/ كتاب السبعة ص: ٦٥١ ، التيسير ص: ١٧٤ ، العنوان ص: ١٩٧ .

١١/ الكشف / ٣٣٦ .

١١٣/ كتاب السبعة ص: ٦٥٩ ، التيسير ص: ١٧٥ ، العنوان ص: ١٩٩ .

١١٤/ معاني القراءات للأزهري ص: ٥١٣

١١٥ / كتاب السبعة ص : ٦٦ ، التيسير ص : ١٧٦ ، العنوان .

١١٦ / حجة القراءات ص : ٧٣٧ ، مفاتيح الأغاني ص : ٤١٩ ، الكشف / ٣٥١ .

١١٧ / كتاب السبعة ص : ٦٧٦ ، التيسير ص : ١٧٩ ، العنوان ص : ٥

١١٨ / الكشف / ٣٦٦ .

١١٩ / المدخل لعلم القراءات للدكتور : خليل الكبيسي: ص ٧٩، ٨ ،بتصرف.

١ / معرفة القراء الكبار :ص ٥،غاية النهاية ١/ ٣٤٧

١ ١ / غاية النهاية:١/ ٧٥.

١ / ص: ١٧

١ ٣ / التبصرة في القراءات السبع ص:١٩ .

١ ٤ / غاية النهاية ١/ ٣٤٨.

١ ٥ / المدخل لعلم القراءات للدكتور : خليل الكبيسي ص : ٨١، ٨

١ ٦ / سراج القارئ المبتدئ :ص٩.

١ ٧ / غاية النهاية ١/ ٥٤ .

١ ٨ / المصدر نفسه.

١ ٩ / التيسير:ص١٩،غاية النهاية١/ ٥٤ .

١٣ / ص:١١،البيتان رقم ٣٥،٣٦ .

١٣١ / الأصول : هي القواعد الكلية المطردة في جميع القرآن ، مثل حكم ميم الجمع ، وأحكام المدود ، والفتح والإمالة ، وما شابه ذلك ، والفرش : هي الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية مثل . مالك يوم الدين فقد قرأ عاصم والكسائي بإثبات الألف ، والباقون بحذفها ، والقراء يسمون ما قل دوره من حروف القراءات المختلف فيها فرشاً ، لأنها لما كانت مذكورة في أماكنها من السور على الترتيب القرآني فيه كالمفروشة . القبس الجامع لقراءة نافع لعطية قابل نصر ص : ٤٩ .

١٣ / انظر : باب الإمالة في كتاب النشر ١ / ٥ وما بعدها .

١٣٣ / انظر تفصيل هذه المسألة في باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في كتاب الوافي ص ١٥٨ وما بعدها

١٣٤ / انظر:شرح قواعد البقري في أصول القراء السبعة ص: ٩،والإضاءة في أصول القراءة ص:٥٧ وما بعدها.

١٣٥ / المدخل لعلم القراءات ص:٨١، ٨.

١٣٦ / www.islam online.net

١٣٧ / مقتبس من الموقع نفسه.

١٣٨ / رسم المصحف وضبطه للدكتور شعبان إسماعيل ص : ٩

١٣٩ / WWW .ISLAM ONLINE . NET

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم.
- الإبانة عن معاني القراءات ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور : عبد الفتاح الشلبي ، دار نهضة مصر ، بدون تأريط.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد الدمياطي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١، ١٤١٩هـ--١٩٩٨م.
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم لمحمد بن أحمد المقدسي ، مكتبة خياط ، بيروت _لبنان، بدون تأريط.
- الاختيار في القراءات والرسم والضبط ، لمحمد بالوالي، المملكة المغربية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ : علي محمد الضباع ، المكتبة الأزهرية ، ط، ١٤٢٠هـ-- ١٩٩٩م.
- البحر المحيط لأبي حيان الغرناطي الأندلسي ، دراسة وتحقيق الشيخ: عادل عبد الموجود وزملاؤه دار الكتب العلمية بيروت ، ط١، ١٤٢٢هـ--٢٠٠١م.
- التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسي ، تعليق محمد غوث الندوي ، الدار السلفية – الهند،بدون تأريط .
- التبيان في إعراب القرءان لأبي البقاء العكبري ، تحقيق : سعد كريم الفقي دار اليقين المنصورة ، ط١، ١٤٢٢هـ٢٠٠١م.
- التمهيد في علم التجويد ، لأبي الخير محمد ابن الجزري تحقيق غانم قدوري حمد ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط٤، ١٤١٨هـ -- ١٩٩٧م .
- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ، عني بتحقيقه : أوتويرتزل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٦هـ--١٩٩٦م.
- .-الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، تحقيق الدكتور: عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة بيروت ، ط٥، ١٤١٠هـ--١٩٩٠م.
- حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط٥، ١٤١٨هـ--١٩٩٧م.

- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ، لأبي محمد القاسم بن فيرة الشاطبي ، دار المغني ،السعودية ،ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة ، للدكتور : شعبان إسماعيل ، دار السلام القاهرة ، ط١، ١٤١٩هـ--١٩٩٩م .
- السبعة في القراءات ، لأحمد بن مجاهد ، تحقيق الدكتور : شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط٣،بدون تأريط.
- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ،لأبي القاسم علي بن عثمان القاصح ، دار الفكر بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م
- العنوان في القراءات السبع ، لأبي طاهر إسماعيل الأنصاري ، تحقيق الدكتور : زهير زاهد ، عالم الكتب ، ط٢، ، ١٤٠٦هـ--١٩٨٦م.
- غاية المريد في علم التجويد ، للشيخ عطية قابل نصر ، ط ٧ ، ١٤٢٠هـ--٢٠٠٠م.
- غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره ، ج.برجستراسر ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط٣، ١٤٠٢هـ--١٩٨٢م.
- القبس الجامع لقراءة نافع من طريق الشاطبية ، للشيخ عطية قابل نصر ، ط١، ١٤١٥هـ--١٩٩٤م.
- القراءات أحكامها ومصدرها للدكتور شعبان إسماعيل ، دار السلام القاهرة ، طبعت ١٤٠٦هـ--١٩٨٦م.
- القراءات العشر المتواترة(مصحف)للشيخ:محمد كريم راجح ط١، ١٤١١هـ--١٩٩٢م.
- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف للدكتور عبد الهادي الفضلي ، دار القلم بيروت ، ط٣، ١٤٠٥هـ--١٩٨٥م.
- كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قمبر ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، دار الجيل بيروت ، ط١،بدون تأريط .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي تحقيق الدكتور : محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط٥، ١٤١٨هـ--١٩٩٧م.
- الكنز في القراءات العشر لعبد الله بن عبد المؤمن الواسطي، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١، ١٤١٩هـ--١٩٩٨م.

- المدخل لعلم القراءات ، للدكتور خليل رجب الكبيسي ، مركز التيسير للخدمات المعرفية تعز ، ط١، ١٤٢٢هـ--٢٠٠٢م.
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لعبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي ، تحقيق :طيار آلتي قولاج ، دار صادر بيروت ١٣٩٥هـ--١٩٧٥م.
- معاني القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق الشيخ : أحمد فريد المزيدي دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٢٠هـ--١٩٩٩م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لمحمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق محمد حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١، ١٤١٧هـ--١٩٩٧م.
- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ، لأبي العلاء الكرماني ، دراسة وتحقيق الدكتور : عبد الكريم مصطفى مدلج ، دار بن حزم بيروت ، ط١، ١٤٢٢هـ--٢٠٠١م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار الفكر ط١، ١٤٢٤هـ -- ٢٠٠٤م.
- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، للشيخ عبد الفتاح القاضي ، مكتبة الدار في المدينة المنورة، ط٢، ١٤١٠هـ -- ١٩٨٩م .
- موقع www.islamonline.ocm